**أصحاب المعلقات:**

**1- امرؤ القيس** (500-540م) وهي على الطويل:

مطلع معلقته:

**قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل.**

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن عمر بن معاوية بن ثور الكندي، وأمه هي فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب الذي تقول فيه العرب " أعز من كليب وائل" ومهلهل الشاعر المعروف الذي يقول الرواة إنه أول من قصد القصائد . ويسمى كذلك حندج ويكنى بأبي وهب وأبي ز يد وأبي الحارث وبين مؤرخي الشعر تضارب في ألقابه وأسمائه دفع بعض المستشرقين يشك في وجوده، وقد كان ورود الخلط متوقعا لوجود ستة عشر شاعرا كلهم يحمل هذا الاسم .

والمعلقة في التغزل بابنة عمه عنيزة وسرد جوانب من مغامرته في دارة الجلجل. وكثيرا ما تروي كتب تاريخ الأدب أن امرأ القيس طرده أبوه من قصره لتعهره في شعره، لكن كتب النقد تشير إلى أن العرب كانوا ينظرون إلى الشعر نظرة فيها غض به .

**-2 طرفة بن العبد(540-565م):**

وهو عمرو بن العبد وطرفة لقبه، فتى من بني بكر بن وائل بالبحرين ولد حوالي عام540 م، في البحرين بأسرة شريفة، كان أبوه وجده شاعرين وعماه الشاعران المعروفان المرقشان الأكبر والأصغر وخاله الشاعر المشهور المتلمس، نشأ يتيما في كفالة أعمامه، يؤثر اللهو والبطالة ويدمن الخمر، ويهجو الناس حتى الملك عمرو بن هند الذي أضمر له الشر وأرسله لعامله في البحرين فقتله، ولم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره.

معلقته من البحر الطويل، مطلعها:

**لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد** 2

صارت الكثير من أبياته حكما معروفة كقوله:

**عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي**

وقوله:

**الخير أبقى وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد**

وقوله أيضا:

**أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد**

**وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند**

**ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود**

**3- زهير بن أبي سلمى (530-627م):**

وهو زهير بن أبي سلمى ربيعة من مزينة بمضر .ولد في نجد فقد ترك أبوه قومه وقصد غطفان حيث تزوج زهير مرتين مرة بأم أوفى المذكورة في مطلع معلقته ومرة بكبشة التي أنجبت له الشاعرين كعبا وبجيرا ، كان شاعرا فحلا، كما كان صائب الرأي عاقلا حازما حكيما، تخرج في الشعر على خال أبيه بشامة بن الغدير، وكان يروى لأوس ابن حجر أيضا، وكان أوس زوج أمه، كان عفيفا في شعره،ويدل شعره على إيمانه بالبعث، فضله سيدنا عمر بن الخطاب على الشعراء لأنه كان لا يعاظل بين القول، ولا يتبع حوشي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه[[1]](#footnote-2). ويرتبط شعر زهير خاصة بسيدين سعيا في السلم بين عبس وذبيان فأنهيا الحربفنظم معلقته هذه يمدح هذين السيدين، وينوه بعملهما الجليل ويدعو إلى السلم وينفر من الحرب، ويصف مآسيها وآلامها، تمتاز القصيدة بحكمها الكثيرة، فكان زهيرا ذا حكمة في شعره.

معلقته من البحر الطويل، ومطلعها:

**أمن أم أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدراج فالمتثلم**

ويقول زهير:

**ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم**

**سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم**

**وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم**

**رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم**

كان الشعر عند الشعراء المعاصرين لزهير تمليه اللحظة والخاطر والبديهة والسليقة والارتجال والتجربة المباشرة السريعة، لكن "زهير" عرف بالحوليات، فعد من مدرسة أوس بن حجر ومعه النابغة، كما استمر هذا التوجه "الصنعي " لدى الحطيئة بعد ذلك[[2]](#footnote-3).

**-4عمرو بن كلثوم** )توفي أوائل القرن السابع(:

عمرو بن كلثوم شاعر قديم، قتل عمرو بن هند الملك، لقب بأبي الأسود، صار سيدا في قومه في سن الخامسة عشرة، أمه ليلى بنت مهلهل بن ربيعة، وعمها كليب أعز الناس، ووالده كلثوم بن عتاب فارس العرب، وكان عمرو سيدا في قومه من بني تغلب، ومعلقته التي يروى أنه أنشدها ارتجالا مطلعها(من الوافر(:

**ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا**

بدأ عمرو بن كلثوم معلقته بوصف الخمر، وهذه المعلقة فريدة من هذه الناحية، فلم تبدأ معلقة أو قصيدة في العصر الجاهلي بوصف الخمر، ربما السر في هذا أنه كان من قبيلة تغلب النصرانية، والخمر كانت شائعة في ربوعها. برع في الشعر فشغف قومه بمعلقته حتى قيل:

**ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم**

**يفاخرون بها قد كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسؤوم**[[3]](#footnote-4)

**-5عنترة بن شداد العبسي:**

هو عنترة نسب إلى شداد الذي يقال إنه جده أبو أبيه، أحد فرسان العرب وأبطالها وشعرائها، كان عبدا أسود، وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين أو الثلاثة فخاصمه رجل وعيره بسواده وسواد أمه سوى ذلك، وأنه لا يقول الشعر فقال عنترة: والله إن الناس ليترافدون الطعام فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس قط، وإن الناس ليدعون في الغرات فيعرفون بتسويتهم فما رايتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط، وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل، وإني لأحضر البأس، وأوفي المغنم، وأعف عن المسألة، وأجود بما ملكت يدي، وأفصل الخطة الصماء، وأما الشعر فستعلم، فغاب حينا ثم عاد إليه فأنشده معلقته:

**هل غادر الشعراء من متردم؟ أم هل عرفت الدار بعد توهم؟** [[4]](#footnote-5)

تعد هذه الافتتاحية إشارة نقدية تتناول صعوبة مهمة الشعراء في ابتكار المعاني، كما أنها في الوقت نفسه تعليل فني للتقليد الذي عمد إليه وقد بدأ بالطلل على عادة من سبقوه. وهو من الشعراء الذين تحولت سيرتهم إلى قصة فيها الكثير من الملحمية تروى جيلا بعد جيل فيزاد فيها حتى بلغت 72 كتابا. في شعره كثير من العفة والخلق النبيل قال:

**وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها[[5]](#footnote-6)**

ولا عجب في ذلك فقد كان النبي صلى الله عله وسلم يتمنى رؤيته.

معلقة عنترة هي أجود شعره، كانت العرب تسميها الذهبية. أمه حبشية هي زبيبة وهذا سر قوله:

**إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري وأحمي سائري بالمنصل**

**وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفيت خيرا من معم مخول[[6]](#footnote-7)**

فهو يعلي من نسبه مرتين أولاهما حين يشير إلى خير عبس قاصدا أباه سيد القوم، وثانيهما فروسيته التي ذكرها عوضا عن أمه الأمة السوداء.

**6- لبيد بن ربيعة** (560-661م):

وهو عامري من سادة العامريين القيسيين وأشرافهم، من مضر كان فارسا في قومه صاحب نجدة وشجاعة وكرم من شعراء الجاهلية وفرسانهم، قال الشعر في الجاهلية في كل غرض، وأدرك الإسلام وأسلم عام 629 وهجر الشعر، وأقام بعد إسلامه بالكوفة إلى أن وافاه الأجل بها عام 661 عن مائة وسبعة وخمسين سنة.

سئل لبيد من أشعر الناس؟ فقال: الملك الضليل، ثم الشاب القتيل، ثم الشيخ أبو عقيل يعني نفسه[[7]](#footnote-8)، من أصحاب المعقات، وأحسن الجاهليين تصرفا في الرثاء، قدمه بعض النقاد لأنه أفضل الشعراء في الجاهلية والإسلام وأقلهم لغوا في شعره.

مطلع معلقته من البحر (الكامل):

**عفت الديار، محلُّها فمقامها بمنًى تأبّد غَولها فرِجامها**

**7- الحارث بن حلزة اليشكري**:

هو أبو عبيدة الحارث بن حلزة بن مكروه من أهل العراق من بني يشكر، وكان أبرص، وشهد حرب البسوس، وكان قليل الشعر، لكن معلقته رفعته إلى مصاف شعراء الجاهلية كان سيدا في قومه، وشاعرا مجيدا، يقال إنه ارتجل معلقته ارتجالا بين يدي عمرو بن هند يستدني بها عطفه ويستجلب رضاه ويذود بها عن قومه، وكان هوى عمر بن هند مع تغلب، فتحول بسبب هذه القصيدة إلى العطف مع البكريين، وقد كان الشاعر مصابا بالبرص فأنشد القصيدة من وراء سجف، لكن استحسان شعره جعل عمرو بن هند يأمر برفع السجف .والنص موجه كذلك للرد على الشاعر عمرو بن كلثوم في مجلس الصلح.

معلقته من البحر الخفيف ومطلعها:

**آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء**

يضرب به المثل في الفخر فيقال: أفخر من الحارث بن حلزة .اختلف كثيرا في عام وفاته فقيل عام 520 م وقيل عام 560 م أو 580 م.

وألحقت قصائد ثلاث عدها الرواة من المعلقات هي:

-1**معلقة الأعشى ميمون صناجة العرب (7ه):**

والأعشى" أبو بصير " لقب له لضعف بصره، نشأ راوية لشعر خاله المسيب (580م)، هو ميمون بن قيس، أدرك الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم) فقيل له إنه يحرم الخمر والزنا فقال أتمتع منهما سنة ثم أسلم فمات قبل ذلك)[[8]](#footnote-9) .

معلقته من البحر البسيط، ومطلعها:

**ودع هريرةَ إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل**

من أشهر شعراء الخمر الجاهليين، لقب صناجة العرب لقوله:

**ومستجيب تخال الصنج يسمعه إذا تُرجع فيه القينة الفضل**.

قال صاحب المفضليات :"من زعم أن أحدا أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر وقال آخر: الأعشى رابع الشعراء المتقدمين: امرؤ القيس والنابغة وزهير .وروي أنه أغزل الناس في بيت وأخنث الناس في بيت وأشجع الناس في بيت لقوله:

**غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجى الوحل**

ولقوله:

**قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل**

**2-النابغة الذبياني (18 ق.ه 604م):**

وهو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني المكنى أبا أمامة لقب النابغة لنبوغه في الشعر وهو كبير ومن أشراف قومه.

معلقته من البحر البسيط ومطلعها:

**يا دار مية بالعلياء فالسند أقوتْ وطال عليها سالفُ الأمد**[[9]](#footnote-10)

ويعد أحد أبرز الشعراء في الجاهلية عد في الطبقة الأولى بعد امرؤ القيس ، شعره متين السبك، جيد الحبك، صافي الديباجة واضح المعنى، وهو ممن يحسنون وصف الجوانب النفسية .كانت ظروفه التي حتمت عليه التوفيق بين صداقة ملوك الغساسنة وملوك المناذرة هي التي جعلت منه أبرز شعراء الاعتذار، هذا الفن الذي قل في الشعر العربي لاعتداد العربي بنفسه.

وهو كذلك من حكام الشعر في عكاظ إذ أن الشعراء كانوا إليه يحتكمون فيما يبدعون .وقد رأى قدامة بن جعفر بيته غاية في التفنن فضرب به المثل في إصابة التشبيه في قوله:

**فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت المنتأى عنك واسع[[10]](#footnote-11)**

**3- عبيد بن الأبرص الأسدي (555م):**

من قبيلة بني أسد الخندفية المضرية، زمن مولده غير معروف، [شاعر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1) [جاهلي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9) من أصحاب [المعلقات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AA) ويعد من شعراء الطبقة الأولى، قتله [المنذر بن ماء السماء](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B0%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D9%85%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1) حينما وفد عليه في يوم بؤسه. عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وهو شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وأحد أصحاب المجمهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، جعله ابن سلاّم الجمحي في الطبقة الرابعة، من فحول شعراء الجاهلية، وهو من معمري العرب فقد روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء أنه قتل وقد بلغ ثلاث مئة سنة، وروى السجستاني أنه بلغ مئتين وعشرين وفي كل ذلك مبالغة لا تخفى، لكن يبدو أنه عمر. [[11]](#footnote-12)

قصيدته على بحر مخلع البسيط، ومطلعها:

**أقفر من أهله ملحوب فالقطّبيات فالذَّنوب**

قال فيه ابن سلام الجمحي: "عبيد بن الأبرص قديم الذكر عظيم الشهرة، وشعره مضطرب، ذاهب لا أعرف إلاّ قوله في كلمته: أقفر من أهله ملحوب، ولا أدري ما بعد ذلك".معلقته على مخلع البسيط وإن خرجت على هذا الوزن في كثير من المواضع مما دفع المعري إلى ذكر اختلال وزن هذه القصيدة:

**وقد يخطئ الرأي امرؤ وهو حازم كما اختل في وزن القريض عبيد[[12]](#footnote-13)**

ويقول صاحب العمدة فيها: "فإنها كادت تكون كلاما غير موزون بعلة ولا غيرها، حتى قال بعض الناس إنها خطبة ارتجلها فاتزن له أكثرها"[[13]](#footnote-14).

ومتأمل هذه القصائد المطولات يلاحظ أنها تمثل كثيرا من أغراض الشعر العربي، أبرزها الغزل والحكمة، كما أنها ترجمت بصدق كثيرا من فكر وذوق شعراء شذوا في شعرهم عن قيم في قبائلهم؛ فامرؤ القيس خالف عفة الجاهليين وضحى بالإمارة السياسية، وإن عوضها بإمارة الشعر، وقد أفحش في غزله، كما كانت معلقته صوتا للجسد قبل أن تكون تعبيرا عن عاطفة، وقصيدة طرفة حكمة في اللذة والتهالك على المفاتن التي تثيرها، أما زهير فيمثل صوت الحكماء الذين لم تكن الحياة الجاهلية تخلو منهم، وإن كان في حكمته تمرد هادئ لا يخلو من تنديد بما في العصر من سلبيات.

وقد عبرت المعلقات عن كثير من الرؤى الإنسانية التي ربطت العربي بعالمه الإنساني كما صورت رفض الصوت الشعري الحكيم لديهم لقيم سلبية سادت في وسط ساد في طغيان القبيلة ومحاصرتها الحرية الفردية مما جعل بعض الشعراء مثل امرئ القيس وطرفة يخرجان عن العرف الغالب فيواجهان بقوة.

1. - ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص29. [↑](#footnote-ref-2)
2. -الأعلم الشنتمري، أشعار الشعراء الستة، ج2 ٬ ص 348 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-3)
3. ابن قتيبة، الشعروالشعراء، ص143. [↑](#footnote-ref-4)
4. - المصدر نفسه، ص153. [↑](#footnote-ref-5)
5. الأعلم الشمنتري ٬ شعر الشعراء الستة، ص109. [↑](#footnote-ref-6)
6. - المصدر نفسه٬ ص108. [↑](#footnote-ref-7)
7. - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص88. [↑](#footnote-ref-8)
8. -ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص159. [↑](#footnote-ref-9)
9. - نفسه، ص87. [↑](#footnote-ref-10)
10. - قدامة بن جعفر، نقد النثر، ص86. [↑](#footnote-ref-11)
11. - جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص199. [↑](#footnote-ref-12)
12. - الزوزني، شرح المعلقات، ص382، 383. [↑](#footnote-ref-13)
13. - ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج1، ص125. [↑](#footnote-ref-14)